وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

البيان الختامي لمؤتمر

ماردين.. دار السلام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فقد انعقد بعون الله وتوفيقه مؤتمر قمة السلام) ماردين دار السلام (في مدينة 12ربيع - ماردين الترآية وفي حضن جامعتها) أرتوآلو (يومي السبت والأحد11 28مارس 2010 م برعاية المرآز العالمي للتجديد – الثاني 1431 ه27 / للترشيد) لندن (وبالتعاون مع آانوبوس للاستشارات) لندن (وجامعة أرتوآلو) ماردين (وبمشارآة ثلة مبارآة من علماء الأمة الإسلامية من مختلف التخصصات ذات العلاقة لتدارس إحدى أهم أسس العلاقات بين المسلمين وإخوانهم في الإنسانية؛ وهي تصنيف الديار في التصور الإسلامي وما يرتبط به من مفاهيم آالجهاد والولاء والبراء والمواطنة والهجرة؛ لأهمية هذا التصور الفقهي في تأصيل التعايش السلمي والتعاون على الخير والعدل بين المسلمين وغيرهم إذا أحسن فهمه وفقا لنصوص الشريعة الإسلامية السمحة وقواعدها ومقاصدها العليا .وقد اختار منظمو المؤتمر فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله -في تصنيف مدينة ماردين في عصره منطلقا للبحث لما تختزنه من دلالات علمية وحضارية ورمزية متميزة .ذلك أن ابن تيمية بما ألهمه الله من فهم للشريعة وفقه للواقع تجاوز في تصنيفه لمدينة ماردين تقسيم الديار الشائع بين فقهاء المسلمين إلى دار إسلام الأصل فيها السلم ودار كفر الأصل فيها الحرب ودار عهد الأصل فيها المعاهدة والمهادنة - إلى غير ذلك من التقاسيم -ليخصها بتصنيف مرآب يمتنع بموجبه فتنة المسلمين في دينهم وتصان فيه دماءهم وأموالهم وأعراضهم، وتتحقق فيه العدالة بينهم وبين غيرهم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهي فتوى متميزة في طرحها مشابهة في واقعها إلى حد آبير لعصرنا حيث اختلف الواقع السياسي للعالم عن واقع الفقهاء السابقين الذي آان مناطا لتقسيمهم للديار على هذا الأساس وهو ما راعاه ابن تيمية في فتواه وهو ما يقتضي أن يعيد الفقهاء المعاصرون النظر في هذا التقسيم لاختلاف الواقع المعاصر الذي ارتبط فيه المسلمون بمعاهدات دولية يتحقق بها الأمن والسلام لجميع البشرية وتأمن فيه على أموالها وأعراضها وأوطانها واختلط فيه المسلمون بناء على ذلك بغيرهم اختلاطا غير مسبوق في آثير من جوانبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولحاجة المسلمين إلى الرؤية الشرعية الصحيحة التي لا تخالف النصوص الشرعية وتتوافق مع مقاصد الشريعة وتتكيف مع الواقع المعاصر.

وفي ضوء ذلك تدارس الحاضرون بحوث وأوراق عمل المؤتمر التي وناقشوها وخلصوا إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولا :النتائج:

1-إن فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية في ماردين لايمكن بحال من الأحوال أن تكون متمسكا ومستندا لتكفير المسلمين والخروج على حكامهم واستباحة الدماء والأموال وترويع الآمنين والغدر بمن يعيشون مع المسلمين أو يعيش معهم المسلمون بموجب علاقة مواطنة وأمان بل هي فتوى تحرم آل ذلك فضلا عن آونها نصرة لدولة مسلمة على دولة غير مسلمةوهو في آل ذلك موافق ومتبع لعلماء المسلمين في فتاويهم في هذا الشأن ولم يخرج عنهم.ومن استند على هذه الفتوى لقتال المسلمين وغير المسلمين فقد اخطأ في التأويل وما أصاب في التنزيل.

-إن تصنيف الديار في الفقه الإسلامي تصنيف اجتهادي أملته ظروف الأمة الإسلامية وطبيعة العلاقات الدولية القائمة حينئذ.إلا أن تغير الأوضاع الآن ووجود المعاهدات الدولية المعترف بها وتجريم الحروب غير الناشئة عن رد العدوان ومقاومة الاحتلال وظهور دولة المواطنة التي تضمن في الجملة حقوق الأديان والأعراق والأوطان استلزم جعل العالم آله فضاء للتسامح و التعايش السلمي بين جميع الأديان والطوائف في إطار تحقيق المصالح المشترآة والعدالة بين الناس ويأمن فيه الناس على أموالهم وأوطانهم وأعراضهم وهو ما أقرته الشريعة ونادت به منذ هاجر النبي صلى الله عليه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وسلم إلى المدينة ووضع أول معاهدة تضمن التعايش بين جميع الطوائف والأعراق في إطار العدالة والمصالح المشترآة ولا يسوغ التذرع بما يشوبها من نقص أو خرق دول معينة لها للتنكر لها وافتعال التصادم بينها وبين الشريعة السمحة.

من الأولويات التي على علماء الأمة ومؤسساتها العلمية الاضطلاع بها التحليل والتقويم للأفكار المسوغة للتطرف والتكفير والعنف باسم الإسلام؛فالتدابير الأمنية مهما آانت عادلة لا تقوم مقام البيان بالحجة والبرهان.ومن ثم تقع المسؤولية على علماء الأمة في إدانة آل أشكال العنف في التغيير أو الاحتجاج داخل المجتمعات المسلمة وخارجها بوضوح وصراحة وجرأة في قول الحق منعا للالتباس وإزالة للغموض.

-إن علماء الإسلام ما فتئوا يؤآدون عبر العصور أن الجهاد الذي يعتبر ذروة سنام هذا الدين ليس نوعا واحدا بل هو انواع متعددة منها القتال في سبيل الله وهذا النوع أناط الشرع صلاحية تدبيره وتنفيذه بأولي الأمر) الدولة (باعتباره قرارا سياسيا تترتب عنه تبعات عظيمة؛ ومن ثم فلايجوز للفرد المسلم ولا لجماعة من المسلمين إعلان حرب أو الدخول في جهاد قتالي من تلقاء أنفسهم درءا للمفاسدواتباعاللنصوص الواردة في هذا الشأن.

-وأصل مشروعية الجهاد ان ماآان دفعا لعدوان) وقاتلوفي سبيل الله الذين ولا تعتد وان الله لا يحب المعتدين(او نصرة للمستضعفين) ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله(..... او دفاعا عن التدين) اذن للذين (وليس ناشئا عن اختلاف في الدين او بحثا عن المغانم.

-إن شأن الفتوى في الإسلام خطير ولهذا شدد العلماء في شروط المفتي ومنها ان يكون ذا اهلية علمية آاملة وفي شروط الفتوى خاصة تحقيق المناط في المكان والزمان والأشخاص والأحوال والمآل.

-إن مفهوم الولاء والبراء لا يكون مخرجا من الملة مالم يكن مرتبطا بعقيدة آفرية وما سوى ذلك فهو أنواع تتناولها الأحكام التكليفية الخمسةوبناء عليه لايجوز حمله على معنى واحد يكفر به المسلمون.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ثانيا:التوصيات: يوصى المؤتمرون بالتوصيات التالية:

-عقد مؤتمر سنوي في أوروبا لتعميق البحث في التصور الإسلامي للسلام والتعايش السلمي بين الأمم والأديان.
-تأسيس مرآز" ماردين "لدراسة النظرية السياسية في الإسلام.
-إحداث شعب وأقسام دراسية في الجامعات والمعاهد الإسلامية العليا تعنى بالبحوث والتدريب والتأهيل في مجال الإفتاء في القضايا العامة للأمة.
-تشجيع الدراسات العلمية النظرية والتطبيقية في مجال تنقيح المناط ودراسة علاقة الزمان والمكان والأشخاص والأحوال بتغير الفتوى
-تشجيع الدراسات والبحوث العلمية الأآاديمية التي تعنى بدراسة الظروف والملابسات التاريخية لفتاوى أئمة الإسلام.
-بذل مزيد من الجهد في مراجعة وتحقيق ودراسة تراث شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله -وتراث العلماء المقتدى بهم باعتبار أثرهم في الأمة وما يرجى من فهم تراثهم فهما سليما من ترشيد وتوجيه للعامة والخاصة.
-رفع هذا البيان إلى المجامع الفقهية في العالم الإسلامي لإثرائه وتعميق النقاش حوله وتعميم الفائدة منه.
وفي الختام يتقدم منظمو المؤتمر والمشارآون المؤتمر بأسمى آيات الشكر والتقدير لكل من ساهم في إنجاح أعمال هذا المؤتمر :وعلى رأسهم حضرة والي مدينة ماردين، وسعادة رئيس جامعة أرتكلو وفضيلة مفتي ماردين.
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والحمد لله الذي بنعمته تتم

الصالحات.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الموقعون :

معالي العلامة عبد الله بن بيه	موريتانيا
معالي الدكتور عبد الله عمر نصيف	السعودية
فضيلة الدكتور علي القرة داغي	قطر
سماحة المفتي مصطفى سيريتش	البوسنة
فضيلة الدكتور احمد السنوني	المغرب
فضيلة الدكتور عبد الوهاب الطريري	السعودية
فضيلة الدكتور محمد غبد الغفار الشريف	الكويت
فضيلة الدكتور احمد الريسوني	المغرب
الشيخ الحبيب علي زين العابدين الجفري	الامارات
فضيلة الدكتور عبد الله البراك	السعودية
فضيلة الشيخ احمد عزير	الهند
فضيلة الدكتور هاني عبد الشكور	السعودية
فضيلة الدكتور عائض الدوسري	السعودية
فضيلة الشيخ احمد اوزال	تركيا
فضيلة الدكتور عارف نايض	كندا
فضيلة الشيخ احمدو امبكة	السنغال
فضيلة الدكتور احمد السليماني	الجزائر
فضيلة الدكتور ناصر الحنيني	السعودية
فضيلة الدكتور حسان فلمبان	السعودية

This file was downloaded from QuranicThought.com